ديوان السليمانيات

(قصيدة)

الله يرحم مُزَنـة!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

اللّٰه يرحم مُزَنـة!

(أحياناً تأتي المرأة الحكيمة ما يعجز عنه الرجال!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

اللهُ يرحَمُ مُزَنـة!

(إنه مثل عربيٌ أصيلٌ ، وله قصة عجيبة وغريبة! وتعد هذه القصة واحدة من الحكايات الشعبية التي تخلد دور المرأة المسلمة العربية عبر الزمن ، وتبين حقيقة ما عليه المرأة المسلمة العربية من دهاء وشمم ، وتوضح مدى دهائها وقدرتها على القيام بما يقوم به الرجال من فنون القتال والحرب ، وهي قصة غريبة فعلًا لامرأة مسلمةٍ حرة أبية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام سرقة اللصوص لحيها. بل احتالت حقاً بدهائها! ولقد بدأت الحكاية حينما ذهب والد مزنة المطرودي برفقة رجال الحي لأداء صلاة الجمعة بعنيزة ، وكانت المسافة بين قريتهم التي يقطنون بها (العوشزية) ومسجد عنيزة مسافة كبيرة تبلغ سبع كيلو وقد اعتاد رجال القرية أن ينزلوا بعد أداء الصلاة بضيافة أحد معارفهم مترات. بعنيزة لشرب القهوة ، فكانت تطول غيبتهم حتى مغيب الشمس ، وفي ذلك الوقت كانت نساء الحي تبقي بمفردهن لحين عودة رجالهن. وأغرت تلك العادة قطاع الطرق بالإغارة على قرية (العوشزية) وسرقة الماشية والأغنام والبعران والمعز في غياب الرجال ، وبالفعل هجم اللصوص على القرية هجوماً مروّعاً مباغتاً ، وقاموا بتجميع الماشية وساقوها عكس اتجاه عنيزة حتى لا تواجههم المتاعب. واطمأنوا تماماً أن القرية ليس بها رجلٌ ولا شاب! ولم تستطع مُزنة المطرودي الفتاة الأبية أن تقف مكتوفة الأيدي أمام سرقة حلال والدها وقومها ، فتحركت على الفور ، وارتدت زي أخيها ، ووضعت العقال على رأسها ولثمت وجهها ، ثم امتطت الفرس ، وجعلت بعض النساء يفعلن مثلها ويحيطن بها كأنهم بطانة الفارس. وأقبلت النسوة الفارسات ملثمات! وبعد ذلك هبت مزنة وحدها بفرسها تستعرض في حركات دائرية شجاعتها ، ولم تقترب فيها كثيرًا من اللصوص ، ولكنها كانت على مسافة تسمح لهم برؤيتها ، حتى تثير فيهم الفزع والخوف ، وتجعلهم يشعرون بأن بالقرية فرساناً ، وأنها ليست خاوية على عروشها ، كما تصوّروا أول مجيئهم ومباغتتهم. وبعدها اقتربت مزنة منهم ، حينما شعرت أن

الخوف بدأ يتسلل إليهم ، وأمرتهم بصوت أجش أن يعيدوا ما سرقوا ، وإلا طلقت النساء بالثلاث وكان هذا اليمين وقتها عظيمًا ، وكانت بيدها بندقية تشهرها بوجوههم ، وتلف على الفرس مستعرضة مهاراتها ، ومن خلفها تفعل النساء كما تفعل هي من حركة. فخشي الرجال الغادرون السارقون من الفرسان الملثمين ، واتجهوا أذلاء إلى الحي ليردوا المواشي ، ولما سألها اللصوص عن هويتها قالت لهم: أنهم حمّاد المطرودي ، وبعدها استقبلتهم في ضيافتها حينما ردّوا الغنائم ، وأعد لهم نساء الحي القهوة والعشاء. مرحبات بهم كأن شيئاً لم يكن! ولم يخبرن أحداً! ولم ينكشف الأمر إلا حينما عاد الرجال من عنيزة ، وعلموا بالخبر بعد ما رحبوا بضيوفهم ، فقد أصر اللصوص على معرفة الفارس الذي أرهبهم في غياب باقي الرجال وهنا أعلن الأب عن هويته ، وأخبرهم أن الفارس لم يكن سوى ابنته مزنة ، ومن يومها يضرب ذلك المثل في الشجاعة والإقدام ، أو في ادعاء المرء شيئاً ليس فيه أو عليه ، فيترحم الناس على مزنة. وكأني بمزنة المدخولية تذكرنا بأم عمارة تلك الصحابية الجليلة! وعصرنا لم ير أم عمارة المازنية لكنه رأى مزنة المدخولية! وإنما طالعنا أخبار أم عمارة – رضي الله عنها – وإن لم نرها ، فسوف نراها في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر! إنها أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن النجار وهي أم حبيب وعبد الله ابني زيد بن عاصم. شهدت نسيبة بنت كعب أم عمارة وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها: حبيب وعبد الله ابنا زيد العقبة ، وشهدت هي وزوجها وابناها أُحدًا. عن محمد بن إسحاق قال: وحضر البيعة بالعقبة امرأتان قد بايعتا إحداهما نسيبة بنت كعب بن عمرو وهي أم شهدت معه أحدًا هي وزوجها زيد بن عمارة ، وكانت قد الحرب مع رسول الله عاصم وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد – ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويظهر ذلك في القتال دونه يوم أحد ، وأيضًا لما سألته مرافقته في الجنة. وفي غزوة أحد قال النبي – صلى الله عليه وسلم ـ لزيد بن عاصم: "بارك الله عليكم من أهل بيت ، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت ، ومقام ربيبك يعني زوج أمه خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت" ، قالت: ادع الله أن

نرافقك في الجنة ، فقال: "اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة" ، فقالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا. ولذلك عندما قتل مسيلمة ابنها قالت: "لمثل هذا أعددته وعند الله احتسبته". وشهدت العقبة وبايعت ليلتئذٍ ، ثم شهدت أحدًا والحديبية وخيبر وعمرة القضية والفتح وحُنينًا واليمامة. وشهدت بيعة الرضوان وشهدت يوم اليمامة ، فقاتلت حتى أصيبت يدها ، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة! وعن أم سعد بنت سعد بن الربيع قالت: رأيت نسيبة بنت كعب ويدها مقطوعة فقلت لها: متى قطعت يدك؟ قالت: يوم اليمامة ، كنت مع الأنصار فانتهينا إلى حديقة فاقتتلوا عليها ساعة ، حتى قال أبو دجانة الأنصاري واسمه: سماك بن خرشة: احملوني على الترسة حتى تطرحوني عليهم فأشغلهم ، فحملوه على الترسة ، وألقوه فيهم فقاتلهم حتى قتلوه رحمه الله ، قالت: فدخلت وأنا أريد عدو الله مسيلمة الكذاب ، فعرض إلي رجل منهم - أي من أتباع مسيلمة - فضربني فقطع يدي ، فوالله ما عرجت عليها ، ولم أزل حتى وقعت على الخبيث مقتولاً ، وابني يمسح سيفه بثيابه! فقلت له: أقتلته يا بني؟ قال: نعم يا أماه ، فسجدت لله شكرًا! قال: وابنها هو: عبد الله بن زيد بن عاصم. وشهدت أم عمارة بنت كعب أحدًا مع زوجها غزية بن عمرو وابنيها وخرجت معهم بشن لها في أول النهار ، تريد أن تسقي الجرحى ، فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنًا ، وجرحت اثني عشر جرحًا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف ، فكانت أم سعيد بنت سعد بن ربيع تقول: دخلت عليها فقلت: حدثيني خبرك يوم أحد ، قالت: خرجت أول النهار إلى أحد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين. فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ، فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله بالسيف وأرمي بالقوس ، حتى خلصت إلي الجراح ، قالت: فرأيت على عاتقها جرحًا له غور أجوف ، فقلت: يا أم عمارة من أصابك هذا؟ قالت: أقبل ابن قميئة وقد ولى الناس عن رسول الله يصيح: دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا ، فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ، ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان. فكان ضمرة بن

سعيد المازني يحدث عن جدته يقول: قالت: سمعت رسول الله: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان" ، وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال ، وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحًا ، وكانت تقول: إني لأنظر إلى ابن قميئة وهو يضربها على عاتقها ، وكان أعظم جراحها فداوته سنة ثم نادى منادي رسول الله إلى حمراء الأسد ، فشدت عليها ثيابها ، فما استطاعت من نزف الدم ، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى أصبحنا ، فلما رجع رسول الله من الحمراء ما وصل رسول الله إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني صلى الله عليه وسلم -. – يسأل عنها فرجع إليه يخبره بسلامتها فسر بذلك النبي وعن عمارة بن غزية قال: قالت أم عمارة: قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله فما بقي إلا في نفير ما يتمون عشرة وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه ، والناس يمرون به منهزمين ورآني لا ترس معي ، فرأى رجلاً موليًا معه ترس ، فقال لصاحب الترس: "ألق ترسك إلى من يقاتل" ، فألقى ترسه ، فأخذته فجعلت أتترس به عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم - ، وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله ، فيقبل رجل على فرس فضربني وتترست له فلم يصنع سيفه شيئًا وولى وأضرب عرقوب فرسه ، فوقع على ظهره يصيح: "يا ابن أم عمارة أمك أمك" ، قالت: فعاونني رضي الله عنه - فجعل النبي عليه حتى أوردته شعوب. وعن عبد الله بن زيد قال: جرحت يومئذ جرحًا في عضدي اليسرى ضربني رجل كأنه الرقل ولم يعرج علي ومضى عني وجعل الدم لا يرقأ ، فقال رسول الله: "اعصب جرحك" ، فتقبل أمي إليَّ ومعها عصائب في حقويها قد أعدتها للجراح ، فربطت جرحي ، والنبي واقف ينظر إلي ثم قالت: انهض بُني فضارب القوم ، يقول: "ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة" ، قالت: وأقبل الرجل الذي ضرب ابني ، فقال رسول الله: "هذا ضارب ابنك" ، قالت: فأعترض له فأضرب ساقه فبرك، قالت: فرأيت رسول الله يتبسم حتى رأيت نواجذه وقال: "استقدت يا أم عمارة" ، ثم أقبلنا نُعِلُّه بالسلاح حتى أتينا على نفسه ، وعن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله قال: سمعت عبد فقال النبي

الله بن زيد بن عاصم يقول: شهدت أحدًا مع رسول الله ، فلما تفرق الناس عنه دنوت منه أنا وأمي نذب عنه ، فقال: "ابن أم عمارة" ، قلت: نعم ، قال: "ارم" فرميت بين يديه رجلاً من المشركين بحجر وهو على فرس ، فأصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه ، وجعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت وعن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال: أُتي عليه. منها وقرًا ، والنبي يقول: عمر بن الخطاب بمروط فكان فيها مرط جيد واسع ، فقال بعضهم: إن هذا المرط لثمن كذا وكذا ، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيد ، قال: وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر ، فقال: أبعث به إلى من هو أحق به منها يقول يوم أحد: - رضي الله عنه - ، أم عمارة نسيبة بنت كعب ، سمعت رسول الله "ما التفت يمينًا ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني. ورضي الله عن أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية وعن أهل بيتها! إن شجاعة المرأة المؤمنة لا تحدها الكلمات! وإن السارقين هؤلاء فاقتهم ناقة أبي حمد في صيانة الأمانة! نشر عارف الأحمري - نجران جريدة عكاظ ليوم1429/3/13هـ ، (فيما يشبه حنين الناقة لفصيلها وعن وفاء الإبل للبدو في الصحراء أعادت ناقة أصيلة الطفل (عبد الله) - خمس سنوات - سالماً إلى حضن أمه بعد أن نسيه أبوه في صحراء موحشة وعاد بدونه! مصطحباً أبناءه التسعة. يروي والد الطفل حمد بن ذيب قصة عودة ابنه من رحلة الموت يقول ابن ذيب: عندما حانت ساعة الغروب بدأنا في جمع إغراضنا ولم يخطر على بالي أنني نسيت واحداً منهم ولكن ما إن بدأنا ننفض عنا غبار الصحراء حتى تعالى صراخ وولولة أمه الثكلى بعد أن اكتشفت غياب آخر العنقود! ويستطرد ابن ذيب في سرد هذه القصة المشوقة: عدت مسرعاً إلى موقع رحلتنا في الصحراء مصطحباً بعض أقاربي ، وبدأنا البحث عنه على ضوء السيارة تارة ، وبالنداء باسمه تارة أخرى فلم نعثر له على أثر. وقد استبد بنا الخوف على مصيره لمعرفتنا بذئاب الصحراء ، وبعد أن كدنا نفقد الأمل في العثور عليه توجهنا إلى شبك الإبل في محاولة يائسة عسى أن نجده هناك! وكان أن شاهدت منظراً لم أر مثله من قبل! فقد رأيت إحدى نياقي وطفلي تحتها ، وقد غطت عليه بجسمها من

البرد والذئاب. أما كيف حدث ذلك فلقد سمعت الناقة صراخ وبكاء طفلي ، فذهبت حيث مصدر الصوت وأخذت تدفعه بعنقها واقتادته حتى الشبك لتحميه من ذئاب الصحراء ، ولم استغرب ذلك فقد كان طفلي يحب تلك الناقة وتبادله هي حباً بحب. عدنا به إلى المنزل وما أن شاهدته أمه حتى سارعت تحتضنه وتضمه إلى صدرها وتوسعه تقبيلاً وسجدنا حمداً لله على سلامته).هـ. قال الغزالي في إحياء علوم الدين 16/4 في: (بيان أقسام الذنوب بالإضافة إلى صفات العبد): اعلم أن للإنسان أوصافاً وأخلاقاً كثيرة على ما عرف شرحه في كتاب عجائب القلب وغوائله ولكن تنحصر مثارات الذنوب في أربع صفات: صفات ربوبية وصفات شيطانية وصفات بهيمية وصفات سبعية! وذلك لأن طينة الإنسان عجنت من أخلاط مختلفة فاقتضى كل واحد من الأخلاط في المعجون منه أثراً من الآثار كما يقتضى السكر والخل والزعفران في السكنجبين آثاراً مختلفة! الأولى هي الصفات الربوبية مثل الكبر والفخر والجبرية وحب المدح والثناء والغنى وحب دوام البقاء وطلب الاستعلاء على الكافة. حتى كأنه يريد أن يقول أنا ربكم الأعلى. وهذا يتشعب منه جملة من كبائر الذنوب غفل عنها الخلق ولم يعدوها ذنوباً وهى المهلكات العظيمة التي هي كالأمهات لأكثر المعاصي. الثانية هي الصفة الشيطانية التي منها يتشعب الحسد والبغى والحيلة والخداع والأمر بالفساد والمكر وفيه يدخل الغش والنفاق والدعوة إلى البدع والضلال. الثالثة هي الصفة البهيمية ومنها يتشعب الشره والكلب والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ومنه يتشعب الزنا واللوط والسرقة وأكل مال الأيتام وجمع الحطام لأجل الشهوات. الرابعة هي الصفة السبعية ومنها يتشعب الغضب والحقد والتهجم على الناس بالضرب والشتم والقتل واستهلاك الأموال ويتفرع عنها جمل من الذنوب وهذه الصفات لها تدريج في الفطرة فالصفة البهيمية هى التى تغلب أولاً ثم تتلوها الصفة السبعية ثانياً ثم إذا اجتمعا استعملا العقل في الخداع والمكر والحيلة وهى الصفة الشيطانية ثم بالآخرة تغلب الصفات الربوبية وهى الفخر والعز والعلو وطلب الكبرياء وقصد الاستيلاء على جميع الخلق فهذه أمهات الذنوب ومنابعها ثم تنفجر الذنوب من هذه المنابع على الجوارح

فبعضها في القلب خاصة كالكفر والبدعة والنفاق وإضمار السوء للناس وبعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على البطن والفرج وبعضها على اليدين والرجلين وبعضها على جميع البدن ولا حاجة إلى بيان تفصيل ذلك فإنه واضح).هـ. وطبعاً فرق كبير ولا شك بين أم عمارة المازنية ومزنة المدخولية! ونعود إلى مزنة المدخولية والتي هي الباعث على كتابة قصيدتنا! والمهم أنني بعد إعجابي بالمثل وبشخصية مزنة كتبتُ هذه القصيدة التي تشرحُ المثل العربي شعراً! أما أم عمارة نسيبة بنت كعب الصحابية فلها قصيدة أخرى في ديوان آخر!)

فـــي (مُزنـــةٍ) حـــارتْ رؤى أفكـــاري وتعثـــرتْ – فـــي سَـــيرها - أشـــعاري

إن حـــارَ شـــاعرُ نصّـــه فـــي نظمـــه ورمـــوزه ، مـــا بالنـــا بالقـــاري؟

مِـــن أيـــن أبـــدأ قصـــة مَحفوفـــة بمكـــاره النكبـــات والأخطـــار؟

أحـــداثها مِـــن بـــدئها لخِتامهـــا ترتـــاعُ – مـــن أهـــوالهن ضـــواري!

ويَحـــارُ – فـــي تأليفهـــا - مستبصـــرٌ أمســـى يجيـــدُ سِـــباكة الأفكـــار

وكأنمـــا نســـجَ الخيـــالُ خيوطهـــا فـــإذا بســـامعها الحصـــيف يُمـــاري

هـــي قصـــة حـــدثتْ ، وشـــوهد أهلهـــا ومكانهـــا مصـــرٌ مـــن الأمصـــار

فـــي (العَوْشـــزية) أجريـــت أحـــداثها وأميـــرةُ الأحـــداث ذاتُ خِمـــار!

وتُنوقِلـــتْ مـــثلاً يُـــردّده الـــورى دهـــراً ، وأشـــهِرَ غايـــة الإشـــهار

أمســـتْ مثـــالاً فـــي الشـــجاعة (مُزنـــة) والصِـــيتُ زيـــن بهمّـــةٍ وفخـــار

ذهـــب الرجـــال إلـــى الصـــلاة جمـــيعهم وخلـــت مـــن الأبطـــال ســـوحُ الـــدار

والـــدارُ إن فقـــدت عزيـــز حُماتهـــا حتمـــاً ســـتحيا فـــي أذىً وضِـــرار

وأتـــى اللصـــوص لهـــم مطـــامعُ جمـــة وبـــدون تمهيـــدٍ ولا إنـــذار!

حلّـــوا الـــديارَ ، وعربـــدوا ، وتمكنـــوا ... أبـــئسْ بأخبـــث زائـــر ومـــزار!

لـــم يرحمـــوا ضـــعف العواتـــق والنســـا ... والغـــدرُ – عنـــد العُـــرب – أقبـــع عـــار

لـــم يقـــدُروا قـــدْر الرجـــال لهـــم بهـــم ... بـــين القـــرى والنـــاس خيـــرُ جـــوار

لـــم يـــدركوا بـــأس الغطـــارف فـــارقوا ... أنعـــم ببـــأس الغيّـــب الحُضـــار!

وأراهـــمُ خفـــروا الجـــوار حماقـــة ... مستســـــلمين لظـــالم غـــدار

أوَهكـــذا تقضـــي التقاليـــدُ التـــي ... وُجـــدتْ لحفـــظ تجـــاور وذِمـــار؟

أوَهكـــذا أمـــرتْ شـــريعة ربنـــا ... يـــا قومنـــا ، أو سُـــنة المختـــار؟

أوَهكـــذا أعـــرافكم وسُـــلومُكم ... بـــؤتم بـــأحقر فعلـــةٍ وشـــنار

لـــو كـــان ذا فـــي الجاهليـــة لـــم نلـــمْ! ... متوقـــعٌ هـــذا مـــن الكفـــار!

وغـــداً ســـتطوى يـــا خِيـــاسُ (عُنيـــزة) ... والعـــارُ ملتصـــقٌ مـــدى الأدهـــار

لكـــنّ (مُزنـــة) جَـــرّعتكم بأســـها ... وبشـــر أرض فـــي أصـــيل نهـــار

لمّـــا ارتـــدتْ ثـــوب الرجـــال تنكـــراً ... حتـــى تـــؤدب حِفنـــة الأزيـــار

وقـــد امتطـــت مـــتن الجـــواد تكلفـــاً ... مـــن بعـــد أن خلعـــتْ ثمـــينَ سُـــوار

مـــا القـــرط؟ مـــا العِقـــدُ الثمـــين بجيـــدها؟ ... وجـــواهرٌ مـــن فضـــة ونضـــار؟

مـــا قيمـــة الحُســـن اســـتبيحتْ داره؟ ... مـــا الأنثويـــة زخرفـــتْ بعَـــذار؟

مـــا الخـــدرُ إن وطـــئ الأعـــادي أرضـــنا ... وتبختـــروا فـــي الســـهل والأوعـــار؟

مـــا قيمـــة الكـــف المخضّـــب إن غـــدا ... والـــدارُ رهـــن الجوقـــة الأشـــرار؟

فـــيم انتظـــارُ الغِيـــد فـــي قعـــر الحِمـــى؟ ... أتخفـــن بـــأس الســـارق الغـــدار؟

هـــا قـــد أتـــاكن الظهيـــرة ناهبـــاً ثـــروات أهلـــيكن دون حـــذار!

البســـن أثـــواب الرجـــال تخفيـــاً واركـــبن خيـــل الحـــق والإصـــرار

حتـــى نـــرد حقوقنـــا مـــن ســـارق وطـــئ الـــديار بكيـــده المتـــواري

انهضـــن خلفـــي كـــي نحـــيط بجمعهـــم وســـيَذهب التحليـــقُ بالأبصـــار!

حتـــى نعيـــد مُطينـــا وشِـــياهنا ونعـــود بالأغنـــام والأبقـــار

ونعـــود بـــالمَعْز اســـتُقيد قطيعُهـــا ونعـــود بـــالبعران والأثـــوار

وتمكنـــتْ ممـــن أغـــاروا (مُزنـــة) وأذاقـــتِ العـــادين كـــأس خســـار

وأحاطـــتِ الفرســـانَ أركـــانُ الحِمـــى كـــي لا يلـــوذ المعتـــدي بفـــرار

واســـترجعتْ كـــل الـــذي ســـلبوه فـــي زمـــن قصـــير بعـــد فـــرض حِصـــار

لـــم تخـــش بـــأس رجـــالهم وســـيوفهم وكـــذا أخيّـــات لهـــا وجـــواري

ثـــابرن فـــي الهيجـــاء دون هـــوادةٍ لمّـــا يكُـــنْ مِـــن ذاك أيُّ خِيـــار

إمـــا مدافعـــة العـــدو وســـحقه أو خيبـــة تُفضـــي لســـوء صَـــغار

ولربمـــا ســـبيٌ تصـــير بـــه النســـا مثـــل الإمـــاء يـــذقن كـــل فجـــار

لكـــن (مُزنـــة) آثـــرتْ لقيـــا العِـــدا ومضـــت بـــأنجح خطـــةٍ وقـــرار

حتـــى إذا رجـــع الرجـــالُ استبشـــرتْ بـــالخير يَعقـــبُ رَجعـــة الأخيـــار

عـــادت وعُـــدن إلـــى البيـــوت جلائـــلاً وبـــدون تخـــوين ولا إنكـــار

رحـــبن بالضِـــيفان غيـــرَ أشـــاوس وطـــبخن رغـــم تحمّـــل ومـــرار

يكـــرمن ضـــيفاً لا يحـــق لـــه القِـــرى إذ مـــا لـــه – فـــي القـــوم – أي وَقـــار

وأصـــرّ يعـــرف مـــن بـــدا للقـــائهم فأجـــاب والـــدها ابنتـــي يـــا جـــاري!

بـــرزتْ لكـــم لمـــا وطئـــتم دارهـــا كـــي تســـرقوا ، إذ نحـــن فـــي الأســـفار

إذ دافعـــت عـــن عِرضـــها وديارهـــا فـــي الســـر ، لـــم تعمـــد إلـــى الإشـــهار

لمّـــا تقـــلْ وحـــدي وبعـــضُ عقائـــل مـــاذا سنصـــنع فـــي لقـــا الكُـــرّار؟

وكـــذاك مـــا قالـــت: أنـــا ســـربلتهم والفضـــلُ لـــي ، أنـــا قـــد حميـــتُ ديـــاري

و(المُزنـــة) اشـــتهرتْ وأشـــرق صِـــيتها والفضـــلُ فضـــلُ المســـتعان البـــاري!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

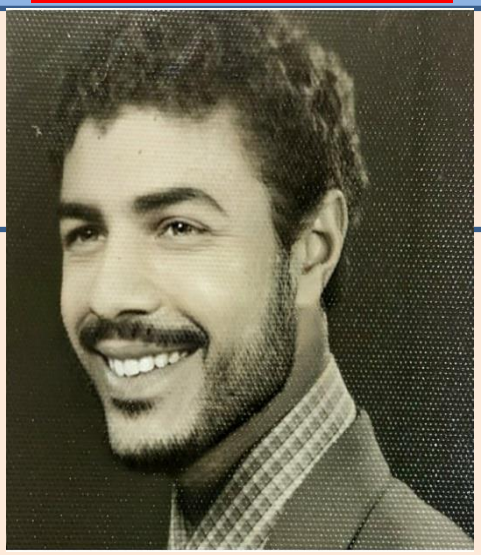

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!